البرامج العلاجية

تمهيد :

أظهرت بعض النماذج العلاجية فعاليتها في تحسين مهارات الطفل التوحدي اللفطية والتواصلية والاجتماعية وتنميتها من بينها والأكثر شيوعا واستخداما في العالم عامة والجزائر بصفة خاصة في المراكز المتخصصة بذوي الاحتياجات الخاصة نلخصها في :

1-برنامج تيتش TEACH: هو برنامج علاجي سلوكي يهدف إلى علاج وتعليم الأطفال التوحديين وهو اختصار لكلمة التواصل Treatment and Educational of Autistic and related Communication Children Handicapped

حيث يقدم تأهيلا متكاملا للطفل بمساعدته للوصول إلى أقصى مستوى من مستويات الاستقلالية عند الكبر حتى يستطيع أن يتفهم العالم المحيط به من خلال اكتساب مهارات التواصل التي تساعده على التعامل مع الآخرين ،حيث يركز على المهارات الاجتماعية واللعب ومهارات الاعتماد على النفس والمهارات الادراكية .كما ان هذا البرنامج مصمم بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل ،حيث لا يتجاوز عدد الاطفال في الفصل الواحد(7-5) أطفال مقابل مربية ومساعدة ،ويتم تصميم برنامج تعليمي منفصل لكل طفل بحيث يلبي احتياجات هذا الطفل(SJ, 2000, pp. 1-31)

كما يعتبر برنامج «تيتش» وهو برنامج علاج وتعليم الأطفال المصابين بالتوحد وإعاقات التواصل المشابهة له احد البرامج العلاجية التي تستخدم مع الأطفال المصابين بالتوحد. ويتم تقديم هذه الخدمة عن طريق مراكز تيتش في ولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة الأميركية، حيث تدار هذه المراكز بواسطة مركز متخصص في جامعة نورث كارولينا يسمى بTEACCH.

وتمتاز طريقة تيتش بأنها طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد كاللغة أو السلوك، بل تقدم تأهيلاً متكاملاً للطفل، كما أنها تمتاز بأن طريقة العلاج مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل.

وقد طور هذا البرنامج الدكتور «إريك شوبلر» في عام 1972م في جامعة نورث كارولينا، ويعتبر أول برنامج تربوي مختص بتعليم التوحديين كما يعتبر برنامجاً معتمداً من قبل جمعية التوحد الأميركية.

هذا البرنامج له مميزات عديدة بالإضافة إلى التدخل المبكر فهو يعتمد على نظام البنية التعليمية أو التنظيم لبيئة الطفل سواء كان في المنزل أو المدرسة حيث أن هذه الطريقة أثبتت أنها تناسب الطفل المصاب بالتوحد وتناسب عالمه. من مزايا هذا البرنامج انه ينظر إلى الطفل المصاب بالتوحد كل على انفراد ويقوم «تيتش» بعمل برامج تعليمية خاصة لكل طفل على حدة حسب قدراته الاجتماعية والعقلية والعضلية واللغوية ولذلك باستعمال اختبارات مدروسة.

برنامج تيتش يدخل عالم الطفل التوحدي ويستغل نقاط القوة فيه مثل اهتمامه بالتفاصيل الدقيقة وحبه للروتين. أيضا هذا البرنامج متكامل من عمر 18-3 سنة حيث أن تهيئة الطفل للمستقبل وتدريبه بالاعتماد على نفسه وإيجاد وظيفة مهنية له عامل مهم جدا لملء الفراغ وإحساسه بأنه يقوم بعمل منتج مفيد قبل أن يكون وسيلة لكسب العيش.

فالبيئة التعليمية لبرنامج «تيتش» بيئة منظمة تقوم على المعينات والدلائل البصرية تمكن الطالب من التكيف مع البيئة. ويعمل البرنامج على تهيئة هذه الطريقة من خلال تنظيم المكان والزمان والأحداث بطريقة توضح للطفل ما يلي (ما هو المطلوب منه؟، متى يفترض أن يقوم بعمل ما؟، أين سيقوم بالعمل؟، كيفية انجاز المطلوب، البداية والنهاية لكل نشاط).ويتم هذا التنظيم من خلال دلائل بصرية كالجداول والصور والأنشطة وكروت انتقال تحدد أماكن الأنشطة وتساعد التلميذ التوحدي في معرفة البداية والنهاية لكل نشاط كي تشعره بالأمان حيث انه يعاني بعضا من هذه السلوكيات :

-التعلق بالروتين.

-القلق والتوتر في البيئات التعليمية العادية.

-صعوبة في فهم بداية ونهاية الأنشطة وتسلسل الأحداث اليومية بشكل عام.

-صعوبة في الانتقال من نشاط لآخر.

-صعوبة في فهم الكلام.

-صعوبة في فهم الأماكن والمساحات في الصف.

-تفضيل التعلم من خلال الإدراك البصري عوضاً عن اللغة الملفوظة.

ويركز منهج تيتش التربوي على تعليم مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية واللعب ومهارات الاعتماد على النفس والمهارات الإدراكية ومهارات للتكيف في المجتمع ومهارات حركية والمهارات الأكاديمية.ويتم تصميم برنامج تعليمي منفصل لكل طفل بحيث يلبي احتياجات هذا الطفل. حيث لا يتجاوز عدد الأطفال في الفصل الواحد 7-5 أطفال مقابل مدرسة ومساعدة مدرسة.

أهداف برنامج « تيتش »

1- مساندة جهود تخطيط البرنامج التعليمي الفردي للطفل.

2- اكتساب مهارات التكيف مع البيئة.

3- وضع أسس التدخل العلاجي لتعديل السلوك.

المبادئ التي يقوم عليها البرنامج :

1- اجراء تقييم رسمي وغير رسمي لقدرات ومهارات الطفل.

2- إن الغرض من التدخل العلاجي هو تحقيق توافق الطفل.

3- يهتم البرنامج اهتماما بالغا بالعلاج المعروف والسلوكي.

4- يركز البرنامج على حل القصور وليس على جانب واحد فقط.

5- استخدام الوسائل البصرية لدعم أنشطة التدريس والاستفادة من أصحاب الخبرات .

المحاضرة التاسعة: برنامج تحليل السلوك التطبيقي

تمهيد

التعريف بالبرنامج:

هو نهج مثبت علمياً لفهم سلوك تُساهم البيئة في تشكيله، "ABA" تحليل السلوك التطبيقي وهو. موجه للافراد من ذوي اضطراب طيف التوحد أو من ذوي الاضطرابات السلوكية أو النمائية الأخرى

برنامج شامل مبني على مبادئ تحليل السلوك ويقوم على المباديء التالية:

تعليم مهارات وسلوكات جديدة .

الحفاظ على السلوكات المرغوبة .

الحد من التداخل بين السلوكات وضبطها .

تحليل السلوك التطبيقي: هو أكثر البرامج اعتمادًا من الناحية العلمية والأكثر استخداماً لتدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من مختلف الفئات العمرية حول العالم. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك عدداً قليلاً من المعالجين المدربين والمعتمدين في مجال تحليل السلوك التطبيقي في المملكة العربية السعودية.

ولتطبيق وتدريب الأهل على تحليل السلوك التطبيقي، فلا يزال هناك احتياج لإنشاء برامج تدريب محلية وكذلك ترجمة العديد من المصادر بحيث تكون ملائمة للاستخدام في البيئة العربية. ويتطلب إنشاء هذه البرامج المحلية الربط مع منظمات دولية معتمدة للحفاظ على لإنشاء برنامج (UNC) معايير الجودة. وبدأ المركز جهوده بالتعاون مع جامعة نيفادا رينو تحليل السلوك التطبيقي ليكون ذو جودة عالية في مدينة الرياض عام 2014. وحتى اليوم تم تدريب ثلاث دفعات.

هدف البرنامج :

إن الهدف من هذا البرنامج هو زيادة قدرة المجتمع على تقديم خدمات تحليل السلوك للأفراد وغيرهم من ذوي الإعاقات النمائية عبر (ASD) الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد إنشاء برامج تدريبي محلي ذاتي الدعم في مجال تحليل السلوك التطبيقي بالتعاون مع وكالات

الخدمة البشرية والتي بإمكانها أن تلبي احتياجات التدريب العملي للطالب والتي قد تضمن لهم أيضاً فرص العمل في حال التخرج.

ولتحقيق هذا المطلب سيكون هنالك حاجة لدعم خارجي، وهذا الدعم يشمل التعليم والإشراف عن بعد على التدريب العملي من قبل خبراء أجانب لمرحلة ما بعد الماجستير.

وقد بدأ البرنامج التدريبي التأهيلي في مركز أبحاث التوحد لشهادة البورد تحت مسمى محلل سلوكي (BCBA) ومحلل سلوكي مساعد (BCaBA) في الأول من أبريل لعام 2014. وهو برنامج تدريبي معتمد في تحليل السلوك والذي يقدم الجانب التعليمي والأكاديمي والنظري والعملي عن بعد.

تحليل السلوك التطبيقي (ABA (Applied Behavior Analysis) therapy) هي من أنجع الطرق و أكثرها انتشارا و اعترافا من قبل المختصين. تحليل السلوك التطبيقى اهم

البرامج العالمية لتعديل سلوك الاطفال ذوي الاعاقة بصفة عامة والاطفال التوحديين بصفة خاصة، الذي اثبت في اكتساب اطفال المركز مهارات عديدة في مجالات تعلم اللغة والمهارات الاجتماعية، بالإضافة إلى تحسين مهارات التعلم لديهم، كما أثبت في التعامل مع الأطفال الذين يعانون من تحديات السلوك المصاحبة لكثير من الاضطرابات النمائية، مثل التوحد وتشتت الانتباه وفرط الحركة. يمكن للأولياء تعلم كيفية أداء تحليل السلوك التطبيقى .و العمل عليه بأنفسهم مع طفلهم المصاب

في برنامج تحليل السلوك التطبيقي يتم تقسيم المهارات الصعبة والمعقدة إلى مهارات بسيطة يسهل على الأطفال تعلمها حيث يتم إجراء تحليل بسيط لمهارات الطفل من أجل الوصول إلى تحديد المهارات اللازمة لتحسين أدائه وسلوكه ويلي هذا التحليل التدخل المنظم لتدريب الطفل على الأداء باستقلالية والعنصر البارز في تحليل السلوك التطبيقي هو التقييم الدقيق والمستمر لأداء الطفل من خلال استخدام الرسم البياني ، ويعد تحليل السلوك التطبيقي ذو فائدة كبيرة بنيت على أساس التحليل والتعامل مع ما يسبق السلوك ونتيجة هذا السلوك.

ووفقاً للنموذج السابق فتلعب نتيجة السلوك دوراً كبيراً في نزعة الطفل نحو تكرار هذا السلوك مرة أخرى من عدمه ، فعندما يتم تعزيز الطفل على سلوك مرغوب قام به فإنه سينزع نحو تكرار هذا السلوك الذي تم تعزيزه وينطفئ السلوك في حالة عدم تعزيزه وينزع الطفل نحو عدم تكرار هذا السلوك. ووفقاً للقاعدة السلوكية التي تنص على أن السلوك تدعمه نتائجه الفورية، كما ويتم استخدام العديد من الاستراتجيات التعليمية وهي (التعزيز، التشكيل، التسلسل، النمذجة، الحث).

أولاً : التعزيز:

تعلم وتكرار السلوكيات المرغوبة التي تؤدي إلى الإثابة وتجنب السلوكيات غير المرغوبة التي تؤدي إلى العقاب ويمكن تعريف التعزيز على أنه الوسيلة التي تؤدي إلى تعلم وتكرار سلوك يؤدي إلى إثابة وتجنب سلوك يؤدي إلى عقاب ويحدث السلوك غير المقبول نتيجة خلل أو قصور في هذه العملية نتيجة تعزيز سلوك غير مرغوب بما يزيد من احتمالية حدوث هذا السلوك مرة أخرى حيث أنه يجد ما يعززه فمن الخطأ تعزيز السلوك غير المقبول حيث ذلك قد يؤدي إلى الانطفاء

العوامل المؤثرة في فاعلية التعزيز:

1-توقيت التعزيز : حيث يجب أن يكون فورياً وليس مؤجلاً أي يجب تعزيز الطفل مباشرة بعد أداء السلوك.

2-مقدار التعزيز: المبدأ العام هنا هو تقليل مقدار التعزيز وعدم إعطائه بكثرة في كل مرة حتى يظل هذا المعزز مرغوباً للطفل كما يجب أن تتناسب كمية المعزز وطبيعة السلوك والجهد الذي قام به الطفل

3-انتظار التعزيز: ويعني تعزيز الطفل بعد كل استجابة أو عدد معين من الاستجابات أو عدد معين من الاستجابات أو بعد فترة زمنية محددة.

4-اختيار التعزيز المناسب: يجب معرفة المعززات التي يحبها الطفل وترتيبها وفقاً لدرجة تفضيله لها

5-تنويع التعزيز: بحيث يكون لكل طفل أكثر من معزز وتشمل هذه المعززات الألعاب والمواد والمأكولات الأنشطة.
6-يجب تقديم المعززات الاجتماعية مع المعززات المادية
7- عدم إعطاء المعزز للطفل كرشوة كي يتوقف عن البكاء أو الصراخ
8-عدم إعطاء الطفل المعزز إلا بعد إنجاز ما يطلب منه إلا إذا كان من الناحية التشجيعية لصعوبة المهمة .
9-إتاحة الفرصة للطفل لاختيار المعزز الذي يرغب فيه
10-تقديم المعززات بصورة مفاجئة وغير متوقعة مما يجعل الطفل يظهر دافعية أكثر

11-يجب تسمية السلوك الذي يتم تعزيزه خاصة في التعليم المبكر حيث يساعد ذلك على فهم الطفل للسلوك الجيد الذي أدى إلى تعزيزه.

ثانياً : التشكيل:

يعتبر تشكيل السلوك من أكثر الاستراتيجيات المستخدمة بصورة عامة ويتضمن التشكيل تقديم التعزيز بصورة متدرجة عقب السلوكيات التي تقترب أكثر فأكثر من السلوكيات المرغوبة وعند استخدام آلية التشكيل يجب تحديد السلوك إلى وحدات صغيرة ويتم تعليم كل وحدة من هذه الوحدات بشكل منفصل وبعد إنجاز هذه الوحدات الصغيرة يتم مساعدة الطفل لجمع هذه الوحدات معاً لتكوين السلوك المستهدف.

ثالثاً : التسلسل :

تسلسل السلوك عبارة عن أسلوب يتضمن ربط سلسلة من أنماط السلوك البسيط لربطها ببعضها البعض لتكوين سلوك معقد وتزداد فاعلية هذا الأسلوب عندما يكون الطفل قد اكتسب بالفعل عدد من أنماط السلوك بيد أنه افتقر إلى ممارسة السلوك المعقد الأكثر أهمية ويشار إلى أنماط السلوك البسيط في السلسلة بتحليل المهمة حيث يتم ترتيب السلوكيات بتحليل المهمة حيث يتم ترتيب السلوكيات المطلوبة لأداء المهمة وعادة ما يستخدم التسلسل في تعليم مهارات رعاية الذات إضافة إلي إمكانية استخدامها في أي مهارة لها خطوات يتم أداؤها وفقا لترتيب محدد.

رابعاً : النمذجة:

إن التعلم بالنموذج هو أحد الفنيات السلوكية التي قد يقترن استخدامها بفنيات أخرى مثل التشكيل والتسلسل والحث حيث يتم تقديم نموذج للطفل عن كيفية أداء المهة وقد يكون هذا النموذج المعلم أو أحد الزملاء أم شريط فيديو أي أن التعلم بالنموذج يتضمن الإجراء العلمي للسلوك أمام الطفل بهدف مساعدته على محاكاة هذا السلوك.

خامساً : الحث أو التلقين:

يحتاج بعض الأطفال إلى الحث لأداء بعض المهارات أو السلوكيات المطلوبة أو السلوكيات المطلوبة، ويعد الحث من الفنيات التعليمية التي تساعد الطفل على أداء الاستجابة الصحيحة

بما يقلل من خطأ الطفل ويدعم إحساس الطفل بالنجاح، كما يلعب الحث دوراً مهماً في توضيح الاستجابة المتوقعة من الطفل والمخاطرة الوحيدة في استخدام الحث هي أن الطفل قد يصبح معتمداً عليه لإعطاء الاستجابة الصحيحة إلا أنه يمكن بعد ذلك تشجيع الطفل على العمل باستقلالية عن طريق استخدام الاستبعاد التدريجي.

الاستبعاد التدريجي للحث:

هناك بعض الأطفال يعتمدون على الحث لإنجاز ما يطلب منهم للحصول على المعزز ويساعد الاستبعاد التدريجي للحث الطفل على الوصول إلى الأداء الاستقلالي بأقل قدر من المساعدة